

البداية والنهاية

الأمير عز الدين جمار بن شичه الحسيني وصاحب مصر والشام السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري وشريكه في دمشق وبعلي بك والصبيبة وبانياس الأمير علم الدين سنجر الملقب بالملك المجاهد وشريكه في حلب الأمير حسام الدين لاشين الجوكنداري العزيزي والكرك والشوبك للملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل بن سيف الدين أبي بكر الكامل محمد بن العادل الكبير سيف الدين أبي بكر بن أيوب وحصن جهيون وبازريا في يدا الأمير مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين مكورس وصاحب حماه الملك المنصور بن تقي الدين محمود وصاحب حمص الأشرف بن المنصور إبراهيم بن أسد الدين الناصر وصاحب الموصل الملك الصالح بن البدر لؤلؤ وأخوه الملك المجاهد صاحب جزيرة ابن عمر وصاحب ماردين الملك السعيد نجم الدين أيل غازي بن ارتق وصاحب بلاد الروم ركن الدين قلج أرسلان بن كيخسرو السلجوقي وشريكه في الملك أخوه كيكافس والبلاد بينهما نصفين وسائر بلاد المشرق بأيدي التتار أصحاب هولوكو وبلاد اليمن تملكها غير واحد من الملوك وكذلك بلاد الجوكندي المغرب في كل قطر منها ملك .

وفي هذه السنة أغارت التتار على حلب فلقيهم صاحبها حسام الدين العزيزي والمنصور صاحب حماه والأشرف صاحب حمص وكانت الواقعة شمالي حمص قريبا من قبر خالد بن الوليد والتتار في ستة آلاف والمسلمون في ألف وأربعمائة فهزموهم [D] وقتل المسلمون أكثرهم فرجع التتار إلى حلب فحاصروها أربعة أشهر وضيقوا عليها الاقوات وقتلوا من الغرباء خلقا صبورا فإنا [] وإنا إليه راجعون والجيوش الذين كسروهم على حمص مقيمون لم يرجعوا إلى حلب بل ساقوا إلى مصر فتلقاهم الملك الظاهر في أبهة السلطنة وأحسن إليهم وبقيت حلب محاصرة لا ناصر لها في هذه المدة ولكن سلم [] سبحانه وتعالى .

وفي يوم الاثنين سابع صفر ركب الظاهر في أبهة الملك ومشى الأمراء والاجناد بين يديه وكان ذلك أول ركوبه واستمر بعد ذلك يتابع الركوب واللعب بالكرة .

وفي سابع عشر صفر خرج الأمراء بدمشق على ملكها علم الدين سنجر فقاتلوه فهزموه فدخل القلعة فحاصر فيها فهرب منها إلى قلعة بعلي بك وتسلم قلعة دمشق الأمير علم الدين أيديكن البندقداري وكان مملوكا لجمال الدين يعمر ثم للصالح أيوب بن الكامل وإليه ينسب الملك الظاهر فأرسله الظاهر ليتسلم دمشق من الحلبي علم الدين سنجر فأخذها وسكن قلعتها نيابة عن الظاهر ثم حاصروا الحلبي ببعلي بك حتى أخذه فأرسلوه إلى الظاهر على بغل إلى مصر فدخل عليه ليلا فعاتبه ثم أطلق له أشياء وأكرمه .

وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الأول استوزر الظاهر بهاء الدين علي بن محمد المعروف بابن

